حزب التوفيق الاشتراكي (5)

1938 - 1942

بقلم: د. رؤوف عباس حامد
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تعلّم أنّ ميزان القوى ينتقد للمملكة العربية في مصر. فنُقِّل الحُرَّيَّات - مقدارًا محدودًا، حتى أواخر الثلاثينات - ظهرت أوجه سياسية مهملة، أدت إلى تقهقر وفجأة، بعد ذلك، ظهرت السياسة، وتساوى العمل الوطني في مستوى التضامن الفوري الذي ينطوي ذروته في ثورة 1919 إلى محاربة الوضع، على تحديد العلاقات بين مصر والشام. عن طريق المفاوضات، يحقق البلد مضمنًا سلامًا، يدعم ذلك الاستقلال الكامل الذي جاء عليه البلد في تصريح 28 فبراير 1942. كما شكلت تلك الانقسامات، السياسة بأشكال متعددة، وتحقيق الأهداف المتعددة، من مهنة: إصلاحات، قصر،连夜، وشريان آخر، إنشاءها عن تحقيق الهدف الوطني، وتحقيق الاستقلال، أثر ذلك في البيئة الاجتماعية، والanticipatory التي نجد عن سوء توزيع الثروة، تحلّ وقائع الانتفاضة، والثورة، في البلد، مما دفع بالعديد من الجذور، المشاكل الت-xlية الكاذبة من التوافقيين، والثوريين.

(5) - يشير هذا البحث بالفعل للأساتذة أحمد كامل قطب الحاج، الذي تقلّد هناك، قاضًا لي، بالطبع على وثائق ورقاب حزب التوفيق الاشتراكي، وفي عبارة عن بعض السجلات، المعروفة، ومكتبة الإفطار، ووقفات الترويج، وقدم، وبين تفاصيل من تلك الوثائق، وأوراق، عدادًا، البحث. كما أنّه ليس المجلة، إلى جانب طولة تواصل النواف، على ما كان غامضًا بالنسبة لي، من بين الأوراق، والوثائق، فهى تقدّم للسماه، والسماه، بالكثير، والمراهق.
وهو أمر طبيعي إذا علمنا أن ألوية قيادة تلك الأحزاب كانت معقودة للبرجوازية الوطنية.

ولقد أدى إفلاس الاحتفام بمشاكل الطبقة السكاحية إلى قيام محاولات لتأسيس مهات سياسية تضمنت برامجاً أساً لحل هذه المشاكل وتأتي في مقدمة هذه الهيئات "الحزب الاشتراكي" الذي تأسس في السنوات الأولى من هذا القرن وضمن برنامجه تصوراً لحل هذه المشاكل ازداد وضوحًا في البرنامج الذي أعلن الحزب بعد تحويله إلى حزب شيوعي ولكنه استخدم البرجوازية الوطنية فرصة تصفية يتلبي قضية الصراع الطبقي على قضية التحرر الوطنى كما قرر الجامع منه وعجل بإصطدامه بالوفد الذي كان يتولى قيادة الجامع.(1)

ووفي أواخر السنوات ظهرت محاولات لتأسيس حزب للفلاح فقد دعا زعيم

فلسطين - صاحب مجلة الفصير - مصطفى النحاس باندلاع الوفد المصري إلى تأسيس حزب الفلاح المصري ونشر فكرة المشروع في صفحته مجلة(2) على

شكك مذكرة مطروحة تحدث فيها عن مبادرات قيام حزب الفلاح أوضحها مشروع برنامج الحزب واقترح أن يتولى الوفد تأسيس هذا الحزب يتكون رأسه الدائمة

رئيس الوفد المصري وأن يتولى صاحب الاقتراح سكرتارية العامة مدى الحياة وأن تؤسس جريدة باسم (الفلاح) تنطق بلسان الحزب، ويبدو أن الفكرة لم ترق للوفد ولم يعدها أشاً لأنها لم تنتي إلى ذكر للمشروع بعد ذلك ولم يبق من تأسيس حزب الفلاح وهو أمر طبيعي فقد كان الوفد - كأبه -(3).

(1) عدلي مصطفى، "ثورة 1919 وجواب السكان البريطاني بمجلة الملال وдобور 1914،

ص 22 - 25.

(2) الفصير، مجلة شهرية، 6 أكتوبر 1921.

176
لا يقبل السماح بقيام حزب سياسي غيره كما كان يصرف جهوده للقضية الوطنية ولم يبق إلا إلى المشاكل الاجتماعية الاقتصادية إلا ما كان منها ملحاً فيسعى جثث إلى محاولة تخفيف حدتها دون أن يحاول استعمال شاعتها.

وشهدت الثلاثينات الأولى محاولة لتأسيس حزب للعمل وكانها كانت مناورات سياسية رمز من وريثها النبيل عمّام حليم - مؤسس الحزب - إلى خلق تقلل سياسياً يستند إليه في حقوق إطاءه السياسية ورغم أن برنامج هذا الحزب تضمن تصويراً للشئون الاجتماعية والاجتماعية غير أنه لم توفر لديه نية بناء جهد عملياً في هذا الصدد إذ سرعان ما أوقف الحزب نشاطه بمدة سنة أسابيع من تأسيسه حين حقق مؤسسه هدفه بالوصول إلى قيادته مع قيادة الوفد.

لكن حركة حزب الفلاح الاشتراكي التي بدأت في أواخر عام 1938 كانت أكثر استقرار وسندرس فيما يلي طرف قام هذا الحزب وتطوره التنظيمي ودوره في الحركة الوطنية وصولاً إلى تقييم تلك التجربة من شق جوانبها.

***

وترجع أصول هذا الحزب إلى موجسة الإعجاب التي تسببت فريدة من الشباب المصري وخاصة طلبة الجامعة - بالجوار الداخلي من العبادة الفاسية والناسيه من حيث كونها دعاة للإصلاح الاجتماعي والاقتصادي ومن ثم شهد معظم الثلاثينات اتباع بعض الشباب إلى اشتغال حركة الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي وهيئة لسم الظروف السياسية فرصة تحقيق بعض النجاح في هذا الصدد. فقد أقدمت حكومة إسماعيل صديق (1939) على إلغاء دستور 1913 وإعلان دستور 1913 وقانون انتخاب

(1) ظاهر العامري، الفاعلية في مصر في عام 1899، دار الكتب العربي، القاهرة 1968.
جديدون بنغسان من الجيوش السياجية للامة ووبقى ذلك: دخول الأحزاب في صراع
سرير مع حكومة مضت مدن من أجل المسألة، وانصرفت من القضية الوطنية. وعن حل
الشكا للإجتماع والاقتصادة، فإن دعم تفكيك تقوم به الصراعات الاقتصادية المفيدة.

والتقاطها من منشأ مصر وعصرها من دول العالم في تلك الحقبة مما دفع بعض الشباب إلى فقدان
الثقة بالأحزاب السياسية والممارسات إلإلا الإصلاح الاجتماعي، وشجعتهم
الحكومة على ذلك لتصرفهم في تأييد الفرد الذي كان يتعزى للمارضة.

وينبغي أن يكون، أن تكون الأحزاب تجريبية، ومصرع للقرم»، في جمعية الطلبة
للمشير تفاح. فينما الآن لجسة الجبهة للأول أن تأتي مصر: تمكن في تفكيكها
من النطف بعاصمته ومن ثم، طلقوا: إجماليات المتصرفية من مواطنهم لإقامة منتخب
صناعية تتبع للبلاد فرصة الاستغلال من البيضاء وتغيير الأندية كعملية أولى في سبيل
التأديب في السيطرة الأجنبية، وجذب أباع الجبهة الثانية أن عقل تأخر البلاد
عن ركب التقدم تمكن في سيطرة الأوروملية والتفاوض على الفلاحين الذين كانوا يتنافسون
عالبة الأمة، ومن ثم رأوا أن يأخذوا ناصر مواطنهم الفلاحين بعمل على محاربة
المجلين بين صفوفهم. وقد تقرر لمؤلم الشباب أن يطوروا أفكارهم وآساليب عملهم
بصورة إلى أبدت في الليلة إلى تأسيس حزب الفلاح.

فبعد قام قائم من طلبة الجامعة والمدارس العليا بأقسام، في جمعية الطلبة للمشير
التفاحة. في مطلع عام 1943، توجبه جهود الشباب إلى تأسيس الجبهة بين جميع طبقات
الأمة، عن طريق إنشاء الحضارات والثقافة في الإزهار والجهات العامة وتنظيم

(1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10)

لم تكن هذه الجماعة بعض الطلبة الجامعية والمدارس العليا بالعربية أهد حسن، حيث
بجع تحرير جمهور، بدأ منس الطابع وياك إجماع مصطفى منا المركز عند قيامه وتحولت
بعد ذلك إلى جبهة حزب مصر المتحدة (فاز: أحمد حسن، رحمة مصر في الثلاثينات
بناوياً تفاهم القلعة 1943)، وهي تمثلت في ركبت أهد حسن، عن تلك الحقبة).
الرحلات واستناداً إلى المنطقة الصينية في السفينة على مواجهة بناء مراكز الفنون والتعليم في الريف وتكون بقيادة لجنة في القرية وفي الأحياء الشعبية للمنطقة الملاحة، حيث يمكن تنظيم الاحتفالات ذات أسوار مبطنة على الصحة وطرق الوقاية من الأمراض وأساليب الحياة الشبية الاقتصادية والاجتماعية من حيث إرسالهم إلى السفينة الملاحية. وها ينطلق بعثة من جهات تنظيمية وطريقية تنظيم منازلهم وحياتها اليومية. كذلك، وإن كان موروث تأريخي ومثيراً للأعمال التي يطلقها الجماهير على عشخة مصر ومحاصراً لها، فإنها سمار هذه الجنازة أن نحن نود ركناً واحداً من أركان الجماهيرة فقد عيد ركناً من أركان الوطن (1).

ووضعت الجماهير قانوناً أساسياً تنص فيه على أنه لا تعرض للسلاسل السياسية أو الدينية وأن عرضها لنقاش على مجمل حيث وضعت للناس إطارات تنظيمية في شكل لجنة تنفيذية تشكلت من طلبة الجامعة المصرية والمدارس العليا حيث يمثل كل كتلة أو مدرسة عضوان (وانتخب أحمد كامل قطب (طالب) ككل الحقوق رئيساً لجنة وأحمد نحور (كلية الحقوق) وكيلًا وطليج حسام الدين (كلية العلوم) سكرتيراً ومحمد عبد النبي صادق (مدرسة التجارة العليا) أميناً للصندوق). كما أُذيعت هناك لجان فرعية في الكليات والمدارس المختلفة في القرى التي يشتمل إليها الطلاب وأُسندت الانتقادات الربوسة للمنصوب إلى الدكتور علي عبد الرحمن الذي كان قائم الحاصل — مديرًا للجامعة المصرية بالبيلا (2).

(1) الانتهاك: تنفيذ انتهاكًا يعترض عليه محمد زكي أبو شادي: رحيل شقيق من الجماهير الملكية في كتابه 1965/8/1
(2) المرجع السابق: نفس المصدر
وبدأت الجمعية عملها في مشروع القرى اعتباراً من صيف عام 1935 في حوالى أربعين قرية عن طريق التنظيم من الشبب المتعلم - من الطلبة وغيرهم - كل في قريته يتمون بجميع الفلاحين من تجاوزوا سن الستين وخصوص كل من يتفوق بعشرة من الفلاحين دهمهم الكتبة والكتابة والحساب، وفق ترقب سامية ابتكرها محمد نصر سعيد، ويلقي عليهم محاضرات في الصحة العامة والإدارة والزراعة وغيرها من الأمور التي تمس جميع الحياة في الريف وكان مركز الجمعية في القاهرة على جامع الآخام. ولمزى بذلك الدروس لمزى بالشورت الخاصة في الدروس وطرق تدريسها، وقد استمر في تجربة تلك الدروس للفتيان من الشباب فينادم محمد نصر وعبد الله مدبص وإبراهيم رمزى وخليل مطران ونورس قسيّم وغيرهم.

وفي العام التالي (1934) تحول المشروع إلى جمعية باسم جمعية نهضة القرى، تأسست لها مجلس إدارة جديد من بعض الشخصيات التي أبدت تأييدها المشروع والاستماع في تجربة حلقات الدروس التي أضمنتها لتلبية طلباتها واتولى رئاسة المجلس الجديد الدكتور علي باشا إبراهيم. وتمت رئاسة اللجنة التنفيذية للحمد كامل نجيب.

وقد اتبعت نقاط الجمعية حتى بلغ عدد القرى التي تم توثيقها ذو النشاط نحو ألف قريbee في عام 1937 وتعاونت الحكومة مع الجمعية في تنفيذها لبعض المشاريع في الرعاية الصحية في مختلف أنحاء البلاد وخصوصاً في إنشاء المدارس والشلاتين. ويشمل المشروع تنظيم اللجان في المدارس والشبات في القرى واتهم المديرين والمعلمون بالممرضات في اللجان الرفيعة وتحريضهم على تأدية مهامهم. وتمت تشكيل 구طى بالطبع وأخيل لها ضماناً خاصة من دورهم، وتمكناً من إدارتها وتحريضها عن طريق المكلايف.

(1) جهاد العام الخامس: بيان مطبوع عن تطوير جمعية نهضة القرى: 1338/6/5
وتقدم الأدوات السكنية اللازمة بل أفرد بعضهم دار خاصة للجميلات في قريتي، وكما وضعت وزارتي الزراعة والصحة مطبوعاتها ونشرها تحت تصرف الجميلة، وبادر الشيخ محمد الزعبي شيخ الجامع الأزهر نشاطها وسمح لها بنشر دعائمها للتطور بين طلبة كليات الأزهر ومعاهده وطلب قدم تقدية للمستجد بوزارة الأوقاف إلى الوعظ والخطباء في السجاد أن يدعوا الناس إلى تعليق المشروع والانضمام إليه (1).

وتقبل إلى تقييم هذا التأييد الرسمي الذي أظهرته جميلة نهضة القرى بحرص الحكومة على أن تتألق بالجيش عن المشاركة في المماسة السياسية التي كان يقودها الوفد في مواجهة حكومات الانتقل الاستوائي التي يرأسها إسماعيل صدقي ثم عبد الفتاح نجيب.

ومهما كان الأمر فقد رفع الشباب من أعضاء اللجنة التنفيذية للجميلة أثناء طولهم بالقرى - ما بلغت أحوال الفلاحين من السوء نتيجة سوء توزيع الملكية الزراعية وغياب المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية التي تهم بأمور الفلاحين هذا بالإضافة إلى ما عاناه الفلاح بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية التي تركت آثارًا بالغة على اقتصادات مصر عامة وزادت من تأثر الفلاح من صغرته، لذلك فكرنا في إقامة حزب الفلاح بطرح برنامج اجتماعي اقتصادي لحل هذه المشاكل على حشد الفلاحين وراءه تأسيد خططه.

وقد تم ذلك على مرحلتين فقد كون هؤلاء من أفراد هيئة في خريج 1938.

- أطلقوا عليها اسم "جماعة الفلاح" ثم حولوها إلى "حزب الفلاح الاجتماعي والاقتصادي" في الثاني من ديسمبر 1938 حيث أحتلوا بانتهاج دار الحزب بميدان.

(1) نفس المصدر.
للكلمة فريدة ومنبتة الحضراء (١) وأدوا قسم الولاء للمجزب، ثم توجهوا إلى إدارتهم
الزيدية ضحية الملك، خالد محمد الغزالي (٢) وهم عادة حرس على الحزب في كل
الحالة من احتكارهم. فبمد، فسكان الحزب، بعد الولاء، للملك، قد، ما كان، حرصاً
على كسب رضا، قيادة، الوفد.

وقلما كان مؤسسو الحزب لسوا من الفلاحين وإن، كانا ينتمون إلى
البرجوازية الصغرى. فقد أخذوا يجمعون التوكيلات من الفلاحين، في الرى، واستغلال
فبذلك ينجز، بجان، جمعية، نهضة، الفوز، إلى، كتة، منشور، في وثيقة. وكانت
هذه التوكيلات، ليس، في الأصل، إلا أن، المبقي، عليهم، ذلك، ففي الأصل، عنهم، هيئة، حزب
التقسيم: بالسلطنة، عن مصالح، التضامن، والمطالبة، بجميع حقوقهم، الاجتماعية
والاقتصادية، والدفاع عنها، أمام، الأمور، جميع المهن، والجهات، بكافة أنواعها.
وفق برنامج الحزب، (٤) وثيقة مسيرة، لبعض، الهيئة، التأسيسية، للحزب (٥) — من
الناحية، السكنية — إلى، اكتساب، الوكالة، الشرعية، عن، الفلاحين.
وفي، ٢٥ من، ديسمبر، ١٩٣٨، أُعلن، الحزب، برنامج، (٦) الذي، صدر، بيان، للحزب.

١) كانت هيئة الحزب هي، ثم، صدور، كتب، أحمد، كامل، قطب، المحترم.
٢) وثائق الحزب، عرا، بروز، سبع سنوات، على، أنسج، الحزب، خليفة، أحمد، كامل،
٣) (٢) المعتمد السابق، من، الفروع، النص الرسمى، للمؤسسة، للتوكل.
٤) كانت تتكون من، ١٢، عضوياً (أحمد، كامل، قطب، عبد، ناجي، يحيى، وعمود
حسين، عهد، يحيى، عبد المجيد، أبو، العز، وعبد، فؤاد، حمزة، وحميد، جبر، وسيد، أحمد،
نبيل، ومصطفى، الزكزاكي، ورحين، إبراهيم، وعبد حليم، وعبد، لم، ويوسف، رزق، زكريا،
بالإضافة: نورين، (عبد، سالم، محمد، وعلي، موفق)، ووفت، عيد، (عبيد، ناجي، محمد)
ومصطفى، بالله، (عبد، محمد، وليد)، ونور، الين، يوسف، ورفعت،)
(٥) تعقد هنا، على، الخص، للمؤسسة، البرنامج، وقعت، في، ١١، صفحة، من، القلم، الموسط، ويحتوي.
على، البيانات، نظام، الحزب، برنامجه.
الظروف التي أدت إلى قيام الحزب أشار البيان إلى معالج العمل السياسي من حيزات وتعابض بين الأحزاب وكيف أدى ذلك إلى تفرقة الصوف وإنهال مصالح البلاد الاجتماعية والاقتصادية فصنعت جماعات بالظلم والمذبحة "كانفلاخ والعمال" ثم أشاد بالملك فاروق الشاب الذي اعتبر توليه المرشح شرفاً للشعب وتأكيداً لأهمية الشباب لقيادة الحركات القومية الكبرى. وأنه يجب على الهيئات القومية في مصر أن تتجه إلى علاج المشاكل الاجتماعية والاقتصادية من أجل تحقيق تقدم البلاد وخاصة بدم الحب للماهدة للسيرة البريطانية 1939. فتمتد عن الداعيات السياسية وأجنبياً والانهاء نحو إيجاد هيئة جديدة تعمل شيئاً إيجابياً جديداً من أجل هذا الفلاح الذي لم يجد في الماضي هيئة خاصة منظمة تولى الدفاع عن مصالحه ومطالبته.

وانتقل البيان إلى وصف خطورة مركز الفلاح في المجتمع باعتباره يمثل أغلى الأمة ففي إصلاح حاله إذ لثأر الأمية جمعه ذلك تأسس "حرب الفلاح" لعمل اجتماعياً واقتصادياً في سبيل الفلاح ولطلب وبناء دم الفلاح ومطالب في كل مكان ولرفع صوت الفلاح أمام جميع الهيئات لذلك كانت غاية الحزب أن يوجه الفلاح والمعلم المريني توجهها اجتماعياً واقتصادياً وأن يوجد شبا ريفي ينظف.

ثم أشاد بجهود المتطوعين بمهمة نهضة القرى من أجل الفلاح واختتم البيان دعوة الشباب والفلاحين إلى تدمير (جهاد) الحزب.

ويقسم برنامج الحزب إلى قسمين: "أولاً" البرنامج الاجتماعي و"ثانياً" برنامج الاقتصادي. وقد نص القسم الأول على أن الحزب يهدف إلى "تكوين رأى عام ريفي ودخول الانتخابات العامة للبرلمان لاستغلال ثمانية الفلاحين" بدأوا عن مصالحة وبзван بمطالب عمل حقوقه وإصدار جريدة لهذا الفلاح "كأنه يحقчь الدين ويدقق الميزة الوطنية ويومن على "بحث الاعتراف بالبرلمان والميزة الرويفية" وعلى محاربة الأمية بين الفلاحين والنهوض بمستوى الاجتماعي ومحاربة..."
المقايضات والبدع والمحاربات والجهالة». كذلك يعمل على تنظيم القرية إداريا
بجميع القرية على أساس الانتخابات وتوسيع اختصاصات مجالات المديريات والبلاست
المحايدة والقرية ومحاربة الإجرام والقضاء على الجرائم والمحكومين بين العائلات
وتحرير فسقة الأخذ بالتاجر، بالإضافة إلى ذلك فإن الحزب يتم تجميل الريف
المصري وتنظيم مساكن الفلاحين وتوفير مياه الشرب الصحية لهم والقضاء على
الجرائم والمحكومين بين العائلات وتحرير فسقة الأخذ بالتاجر، بالإضافة إلى
ذلك فإن الحزب يتم تجميل الريف المصري وتنظيم مساكن الفلاحين وتوفير مياه
 الشرب الصحية لهم والقضاء على الأمراض المزمنة بينهم ونشر الوعي الصحي وتهدم
المستشفيات الفردية المركزية وإيجاد طبيب بكل قرية ونشر نشر الثقافة بين
أوساط الفلاحين عن طريق الإذاعة وتحرير مبركة هجر لللابك وصراع الناسرين للقرى
والدفاع عن مطالب الفلاح وشكاياته وحاجاته وتبنيها للحكومة والبرلمان والجهات
المختصة وتوقيع المفاوضات عنها أمما وإقلاع سن القوانين على الهيئة التشريعية التي يكون
فيها حماية مصالح الفلاح وحقوقه».

أما القيم الثانية (الاقتصادي) فقد استبدل بالنص على أن الحزب يعمل على «رفع
القرور والجوع والبوس عن كاهل الفلاح وأسرته وتحرير البطلة بين الفلاحين»
وذلك عن طريق الوصول إلى تحديد العلاقات الانتاجية في سلك قانون للإيجارات
والاجور، حيث يقضي بموجب الإيجارات الأطلال بما يتفق مع قيمة الإنتاج وتحديد حد
أدنى لاجور المزارعين بما يتناسب مع مصلحة الفلاح ورفع مستوى ولا يضر
مع مصلحة المالك،» وكذلك تمويض الفلاحين عن إصابات العمل ومكاناتهم وتحديد
ساعات العمل وأيام الراحة ووضع نظام للفس للنفايات بينهم وبين أصحاب الأملاك
وتضمن وسائل التأمين الاجتماعي والاقتصادي لديهم.

كما نص على أن الحزب يعمل على النهوض بالمستوى الاقتصادي للفلاح عن طريق...
تخفيض عبء الضرائب عن كاهل وتنظيم جيازتها 
. . . وحماية أسمار الحاصلات 
الزراعية من الهبوط (القطان والدربوب) بما يحقق إرخاء مع جماعة المستهلك من 
الارتقاء المتطرف في الأسعار ومحاربة الآفات الزراعية بأحدث الأساليب وترقية 
الصناعات الفروية الزراعية الحديثة وإقامة مصنع قروي لكل قروة واعتماد على 
المجتمعات الفروية دون الأجيزة المعايزة لها . . . وتوسيع نطاق حيازة المركبات الصغيرة 
واعة التغليف الزراعي وتبسيط إجراءاته . . . وتمييز طابع الزراعي وتكييفها 
وإدارة الكبارى والمجور اللازمة لقرى الفلاحية والطالية بتنظيم الري والصرف بما 
كامل عدم شكاية الفلاحين وتميز إنشاء الجميات التعاونية في القرى وتنظيمها بما 
يكن تحقق أعراضها وتنظيم الأسواق الزراعية ومحاولة النجاح على تصفح مصطلحه 
وقضاء حاجاته وإيقاظ من الديون المقارية وتخفيف سوء الفارقة ومحاربة المراييم 
في القرى والعمل في زيادة الإنتاج الاحلي بما يناسب بأطراد زيادة عدد السكان 
واستغلال الأراضي البرورية توزيعها على صناد الفلاحين . . .

وتنبأ أن برنامج الحزب قد خلا من الإشارة إلى الشكلة الحظرية التي كانت 
سببا في تدهور أحوال الفلاحين الاجتماعية والاقتصادية وتعني بها سوء توزيع 
الملكية الزراعية فتأتي في المرض لما إغفالا تاما رغم أنهم يدعون أنه يهم إلى الوصول 
إلى تحقيق العلاقات الإنتاجية بين الفلاحين والملك يتناول الإيجارات والأجر 
وسعات العمل والتعويض في حالة الإصابة والتأمين الاجتماعي والاقتصادي لم يكن 
بتحديد موقف من الملكيات الكبيرة بل حرص على تأكيد أن تحديد العلاقات 
الإنتاجية الذي يرى أنه يجب أن «يتناوب مع مصلحة الفلاح ورفع مستوى » 
ولا يمر بالموازنة المللق بتمعن الوصول إلى حل وسط الفضية كل القانية بين 
الطرفين دون أن يؤدي ذلك إلى الإضرار المادي بالملك وهو أمر يصعب تحققه .

ومعًا ملاحظة أخرى فإن الحزب لم ينص في برانج على أنه يعمل على تنظيم
الفلاحين المدعوين في أي شكل من أشكال التنظيم السياسي لتحقيق هذا البرنامج بل أكثري بالصبر على أنه يهدف إلى "مسكون رأي عام" وأنه حدد مهمته في إطار توعية الفلاحين والدفاع عن مطالبهم التي قدمت تصورًا لها في قسماً من البرنامج ونص عليه يدخل على تحقيقها "بشكل الوسائل القانونية المشرعة في حدود الدستور المصري" (مادة - 5 -) فحدد بذلك وسائل الحزب ومضمونه في تلك المرحلة كحركة إصلاح ليبيرالية تعمل على علاج مشاكل الريف الاجتماعية والاقتصادية في إطار النظام القائم دون أن تسعى لإحداث تغيير جوهري في العلاقات الإنتاجية الفاعلة في ظله.

وقد حدّد القانون الأساسي الهيئات التي يتكون منها الحزب (المواد من 9 إلى 30) وهي:

ا - مجلس الإدارة: ي состоит من خمسة عشر عضو من بينهم رئيس الحزب ويشترط في من يكون على درجة متوسطة تؤهله للقيام بهم.

ب - مجلس استشاري: يتألف من مستشارين يختارهم مجلس الإدارة ويحدد اختيارهم سنويًا بواسطة الاقتراع السري على أن يراعى في اختيارهم تنوع النواحي الفنية - المختلفة إلى تصل بنشاط الحزب.

ج - هيئة الأنصار: يشتهر في الحزب أن يكون قد بلغ درجة مناسبة من الثقافة العامة أو يكون من ذو الأملاء. وقد كان الضرر من هذه الهيئة توفير الدعم للمادي والعصري للحزب.

د - المهادون: هم الذين يسعون على نشر رسالة الحزب في الريف ويسعون على تحقيق أهدافه ويشترط في المهادون أن يكون ذو ثقافة مناسبة ولا تقل سنة عن ثمانية عشر عاماً.

١٨٠
هـ - الفلاحون: ويشترط أن يقدم الفلاح طالباً للإضراب في الحزب وتقويضه قيادة عن مصالحة والمطالبة بحقوقه ولا يقف إضرباً ما هو يتضمن من استمرار هيئات الحزب المقاتلة أن شغله كان قابلاً على أكتاف التكفين وحدهم فهم يكونون معظم هيئة وحيدة المهاجرين إلى كان يقع على كاهل أعضائها مهمة التحرك بين الفلاحين في الريف للنطرف على مشاكلهم وتثبيتها إلى قيادة الحزب تتولى الأخيرة تبنيها والدفاع عنها أما الفلاحين فكان دورهم سلباً كما حدده القانون الأساسي - يقف عند حدود تقويض الحزب الدفاع عن مصالحهم والنضال عطاليهم ونص القانون الأساسي كذلك على أن الحزب «يؤلف في كل مديرية أخذاً للحزب باسم الفدائية يشكل من خمسة أنصار على الأقل» ونافذ في كل مركز فرع يشكل من خمسة من الأنصار أو المجاهدين على الأقل كما يؤلف في القرى شعب تشكل كل منها من ثلاثة من المجاهدين على الأقل. وقد بلغ عدد شباب الحزب في عام 1939 خمس عشرة شعبة في مديرات النسطور والجزيرة والقابريوسة والمنوية والعقيلة وبلغ عدد أعضاؤها 481 عضوًا كان معظمهم من الطلبة وصغار الموظفين ومنس سنوات الملاك والمحامين (1).

أما عن مالية الحزب فكانت تشكل من اشتراكات الأعضاء من الأنصار والمليادات ومن التبرعات والأكتتابات التي يمنحها البعض للحزب وقد عقدت موارد الحزب المالية عدوية.

و كانت أول خطوة بادر الحزب إلى أخذها هي تأسيس مهده لإعداد الكوادر من الشباب الذين يركز إليهم أمر تسجيل الحزب في الريف وحمل هذا المهده اسم "مهد الدراسات الثقافية" ونص قانونه الأساسي على أن أعضاءه يقومون (1) ونافذ الحزب: سجل المجاهدين والفلاحين: 1939

181
وبأعمال اجتماعية اقتصادية رفيعة ورحلات علمية رفيعة في الداخل والخارج، ويقومون بوضع رسائل خاصة في شؤون الفلاح والقرى، ويشترط فيهم الالتحاق.

يتم من خلال هذه الامتحانات، تحصيل شهادة الدراسة الثانوية على الأقل، وهي تحول للمواطن إلى للموهبة، الدراسة الاقتصادية، ومدة الدراسة بالمهمدة سنة واحدة، يخصص كل طالب خليفة في مادة مميتة بصفة رئيسية، ويدرس منها مادتين أخرى بصفة اختيارية، ويقوم بإعداد بحوث ومقالات في المواد التي يخصص فيها ويقدم رسالة في المادة الرئيسية

وبدأت الدراسة بالمهمدة في 4 أكتوبر 1939، وخصص يوم السبت من كل أسبوع للجامعات العامة، التي تقرر لتشكل الفلاح الاقتصادية والاجتماعية، وكان يُسمى تَمَكَّم من غير طلب للمهمدة من طلاب تلك المحاضرات والباحثين في النشاطات، وتوصل عبد الحليم عبد الحليم - سكوتلر الحزب - إدارة المهمدة. ولكن هذه التجربة لم يتمكن لها الاستمرار، ولم توفر الإمكانات المادية لدى الحزب، فقد كان المحاضرون متراوحون عن تقاضون أجراً، على عمالهم ولذلك لم يقبل الإساتذة المتخرجون على العمل بالمهمدة، ولم هذا الأمر، فبلغ أحد أعضاء مجلس إدارة الحزب، وقد أدى هذه المهارات المادية إلى توقف نشاط المهمة بذلبل.

كما أصدر الحزب جريدة نصف شهريّة تطلق بلسانه فقد تفقده موظف، الجريدة (النور)، على أن تلقي الحزب، إصدار جريده، اعتباراً من 18 فبراير 1939، واستمرت على ذلك الحال حتى عدد 12 يونيو 1939، ثم أعلن صاحب الجريدة في المدة التالية أن جريدها أصبحت لا علاقة لها.

(1) الأهرام: 16/10/4.

1939/1940/4 إجمالي.

187
وقد جرت الأعداد العشرة التي أصدرها حزب الفلاح من تلك الجريدة شرحاً لمبادىء الحزب ومقالات كتبت بأقلاع رجاله وضمن فيها أحوال الفلاح وطابوا بالتهور به وإصلاح شأنه كاحوت أخباراً عن زيارة قادة الحزب لبعض قرى الفلاحية حيث تتقدم أحوال الفلاحين وخطباً لهم داعين إلى تأدي الحزب والانضمام إلى عضويته. وعشرها من مناظر نشاط الحزب في تلك القرى.

وأبرز ما يميز تلك الفتحات «مشروع ابتدائي الفلاحين» الذي قدمه الحزب إلى الحكومة والبرلمان في أول مارس 1937 وتضمن ذلك المشروع مراحل لتبسيط وتحسن الفلاحين مستندة منبناً من برامج الحزب هي:

1 - إصدار قانون بتحديد إيجارات الأطيان ورفع الأجور بما يتناسب مع الحالة في ذلك الحين.

2 - إصدار قانون بتحديد ضرائب الأطيان بالنسبة لصناديق الفلاحين وإعفاء بعضهم منها.

3 - إصدار قانون بخفض الديون المقرارية وسرعة الأداء وتحجيم دفع الأقساط ثلاث سنوات بالنسبة لصناديق الفلاحين.

(1) كانت الجريدة منذ بداية صدورها (16) مايو 1937 تروج لفكرة إحياء المقاومة الإسلامية وأصبحت بمرور الوقت جزءاً من حزب الفلاح والإصلاح الإسلامي الذي أسسه توفيق عبد القادر. وبعد أن قطعت علاقاته بحزب الفلاح أصيب تأيده للجهاز الحاكم وبدور من مظهر إخراجه الجديد أن جهة ما كانت تبرأ الإفلاس عليها باعتبارها ما يحملها تأييد أن الم المواد البريطانية كانت تدعمها بالمالي. على كل حال حزب الفلاح لم يستطع بعد ذلك أن يصدر جريدة تتعلق باسمة.

(2) التضال 0. 1939/3/5

183
4 - إصدار قانون بتوسيع الأراضي الポート على الفلاحين المدنين.

أعلن الحزب المصري العام عن إعضااته في ذلك اليوم للفت الأنظار إلى مطالبه وحدد مدة الدورة البرلمانية كمدة لإجابة تلك الطلبات.

ومنعنا افتتاح الدورة البرلمانية دون صدور أي من تلك التشريعات أن الفلاح
وقد ضمت عدة أحزابًا من أعضاءه ومن الفلاحين قد قاموا بعثة عابدين (23 يونيو سنة 1339 هـ) وسجعلا أسماءهم في المجلة التشريعية ثم رفعوا عريضة إلى رئيس
الديوان الملكي (علي ماهر باشا) عفوها تلك المطالب، وأعلنا فيها أن حزب الفلاح
قرر "إعلان الصيام العام في ذلك اليوم على أعضاءه وأنصاره وجماعته وفلاحية
في القاهرة والبرادر والقرى احتجاجًا على إلغاء الحكومة والبرلمان لهذه المطالب المادلة" (1).

وفي مساء اليوم نفسه أقيم احتفال إفطار الصائمين من أعضاء الحزب وبعد
الدعوين من طلبة الجامعة للصرية والآزور حيث تناولوا طعامًا من (الجوز والمشت)
كرمز لمشاركة الفلاح طعامه واستمر أحمد قطب رئيس الحزب في الإضراب
عن الطعام اعتبارًا من اليوم الثالث لمدة خمسة أيام وأبلغه محافظ القاهرة في اليوم
الخامس للإضراب عن الطعام رسالة شفوية من محمد محمود باشا رئيس الوزراء مفادها
أن هذه المطالب موضوع عناية الحكومة ولكنه طلب صراحةً كتابيًا بذلك وخبأ
جاء هذا التصريح من علي ماهر باشا رئيس الديوان الملكي ومسكر السلطات لم
تنفيذ شيئاً من تلك الطلبات (2).

(1) وثائق الحزب: ملف الصيام العام، سورة العريضة المرفوعة إلى رئيس
الديوان الملكي.
(2) الأقرارات: 1939/6/20.

184
وحيين بدت في الأفق ذكر فيلم الحرب العالمية أصدر الحزب ببيانًا دعا فيه أحزاب الشباب وجمعياته إلى "عقد اجتماع لوضع خطة حاسمة لمواجهة الطوارئ" ولتحديد دور الشباب في الدفاع عن البلاد، وجبهة استقلالها لاحتلال قيام حرب عالمية" وحدد الحزب موقفه إزاء الحالة الدولية بضرورة تدريب الفلاحين تدريباً عسكرياً في القرى على أن يتضمن ذلك التدريب حسب استخدام السلاح وطرق الوقاية من الغارات الجوية والإمدادات وإطالة الحراق. كما طالب بإعداد الخانق في الجهات التي يجتمع غزوه وتوزيع السكاكين الواقية من النيران على الفلاحين يداً في تلك الجهات وتكوين القرى بإعداد الدفاع اللازمة لإعداد المدافعين لحماية الحاصل وقت الحرب ودمج أعضاء وشباب حزب الفلاح إلى التدريب لخدمة الجيش المصري للدفاع عن الوطن.

ويحتم من هذا البيان أن موقف الحزب من اشتراك مصر في الحرب كان عاماً فهو لم يحدد رأيه صراحة في إذا كان يرى ضرورة مشاركة مصر في الحرب إلى جانب الحلفاء أو لقي على الحدود بين المصريين التماسين للتجنبي ويات الحرب وإن كان يفهم ضمنياً من نص البيان أن الحزب كان يتوقع أن تتعرض مصر لهجوم مخزور ومن ثم رأى ضرورة إتخاذ مقاومة عميقة منتظمة يكون عمداً الفلاحين وكان تكون هناك عناية خاصة بوسائل الدفاع المدني وآن يكون الجيش المصري متأهباً للدفاع عن الوطن.

وقد أدى إعلان الحرب العالمية الثانية إلى الحد من نشاط الحزب بسبب الأحكام العرفية التي منعت الاجماعات وكان الظهور الوحيد لنشاط الحزب خلال الحرب هو تبنيه لبعض المطالب الاقتصادية والفلاحين إذ قالت الحكومة بالاستيلاء على القمح من

(1) التفاصيل : 6/6/1939

185
الفلاحين، بسرع ثلاثة جنحات للأردب مما أدى إلى حرقان السواد الأعظم من الفلاحين من القوى الضرورية وساعد على ارتفاع توقعات المياه وزاد الطين بلة. قيل ملك الأراضي الزراعية فرع القية الإبانية للأراضي مما أدى إلى تدهور أحوال الفلاحين المستأجرين هذا بالإضافة إلى سوء أحوال المعلم الزراعيين الذين كانوا يتقاضون أجوراً زهيدة لا تستكاد تقيماً مما يبدد الرمق. وفجأة ارتفعت فيهم الأسرار إلى ما يروى على ضرف ما كانت عليه قبل الحرب.

ذلك رفع الحرب عريضة إلى الملك في السادس من مايو 1942 طالب فيها بحقيق ثلاثة متطلبات أطلق عليها اسم "المطالبة المستمدة" (1) وهي:

1 - توزيع الفن ووالندرة على الطبقات الفقيرة من الفلاحين والعمال وغيرهم ، بنصف السهم الرسمي وإلغاء صنار الفلاحين من الإستيلاء على الفن.

2 - إصدار أمر عسكري بضم رفع إيجارات الأغالب مما كانت عليه في العام الماضي (1941).

3 - إصدار أمر عسكري يجعل الحد الأدنى لأجور الفلاحين والعمال عشرة قروش صلى يومياً على ألا تزيد ساعات العمل عن ثلاث ساعات يومياً.

وقد أرسل الحزب صور من تلك المرضية إلى رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب والشيوخ وبعض أعضاء مجلس النواب إلى شعب الحزب، بالقرى المختلفة وطلب من أعضائها قراءتها على جميع الفلاحين عقب صلاة الجمعة. وآن يلصقوا صوراً منها بمسجد القرية وأن يرسلوا برقية إلى رئيس الديوان الملكي ورئيس

(1) ونادي الحزب: سجل المطالب الصادرة ابتداء من أول أبريل 1942 رسالة رقم 24 جواز 8/6/1942.
الوزراء بتأييد مطالب الحزب والتناس سرعة تحقيقها على أن يرسوا صورة من هذه الطرق إلى جرائد الأهرام والقلم والمصري.

لكن الحكومة لم تمر الأمر كما أتفق ولم يفكر رجال الحزب—هكذا المرة—في سوالأ مسيلة الإضراب عن النظام للإرضاً الحكومة على الاستجابة لطلابهم. بعدما تأكدوا من عدم جدوى ذلك، ويدعو أن الحزب لم يرم من وراءه إلا بأهرامات الطلب، إلا الدعاية السياسية ولفت الأنظار إليه ببساطة إذا أبلغ أنه يمرُ على أغلب اليتامى في الفلاحين، أو خبرهم من طبقات الشعب حتى وضعت الحزب توزيع وتخصيص الحزب تنظيم قمعه على أساس جديد.

***

فبعد أقام الحزب احتفالاً في 18 ديسمبر 1945 بمناسبة مرور سبع سنوات على تأسيسه ووقف رئاسة أحمد كامل قطب خطيفاً فاستمر ضغط الحزب خلال تلك السنوات تم تشكل عن انتشار المبادئ الاشتراكية في مصر الحديثة اعتبارها "هدف إلى رفع مستوى الطبقة الفقيرة في الأمم لتحقيق المدالية الاجتماعية" وأشد بما ورد في السكك التي وجهها الملك إلى الأمة الإسلامية بمناسبة عيد الهجرة حين قال "أعطوا الفقراء حقهم قبل أن يطلبوا" واعترف هذا أتباعاً اشتراكياً في مصر وكذلك "الأديان جمياً ومن بينها الإسلام تقضي بالمبادئ الاشتراكية في الزكاة والوارثي". لأن الاشتراكية هي السبيل الوحيد للقضاء على طبقات الشبيهة في تحرّر الملكية الفردية وتمتع العمالين حقوقهم في الحياة بما ينساب مع ما يذلون من نضجها وكفاح وتعليمهم على حياتهم وحياة أولادهم ولذلك فإن حزب الفلاح رأى أن يأخذ بالإشتراكية باعتبارها الثورة الحقة على الجماعة والجوع والمرض والعجز ويختم كله بإعلان البرنامج الاشتراكية للمحزب الذي أصبح قوة قوية.
تُميل إلى تفسير هذا التطور الذي طرأ على حزب الفلاح في نوء ما شهدته المجتمع المصري خلال الحرب العالمية الثانية - وفي سنوات الأخيرة على وجه الخصوص - من اهتمامات راحت تحاول أن تصوره من خبرًا لما شأنه البلاد من مشاكل اجتماعية ترتبط على بروز الانتقادات في المجتمع المصري بصورة جيدة نتيجة لما هو كمية البرجوازية المصرية بسبب ظروف الحرب التي ها فرصة الثور والازدهار والوصول إلى ما يقرب عن الرحلة الإحترافية. وتوعى تلك الانتقادات ما بين دعوات إصلاحية تحاول أن تسرينات النظام القائم دون أن تسنى إلى تفديرة ودعوات يسارية تمتلك في الجماهير للركزية حذت تدابير بضرورة قضية البرجوازية المصرية وإقامة نظام اشتراكي وقامت بين الاثنين دعوات أخرى هدفها التوقيف بين وجهين النظر بقصد كبح اليسار المتطرف وإضفاء دعوة الإصلاح والتنوع مع ضمان مصالح البرجوازية المصرية بالعمل على إجهاض الشهودية. وكان ما طرأ على حزب الفلاح من تطور - في رأينا - ينتمي إلى هذا الأتجاه.

وهما كان الأمر فقد اقتسم البرنامج الاشتراكي للحزب (2) إلى قسمين: أولهما القسم العام: وهو ما يمكن أن تطلق عليه (البرنامج السياسي) للحزب وقد نص فيه على أن الملك رمز الوطن والدستور حصن الأمة: والديمقراطية حياة الشعب ومصر والسودان وطن واحد والأمة فوق الحكومة التي ما هي إلا أداة لتحقيق رغبات الشعب وعدم قبول أي تدخل أجنبي أو بقاء جندي أجنبي واحد على أرض الوطن.

(1) وثائق الحرب: ملف الاحتفال بمرور سبع سنوات على تأسيس الحرب وإعلان البرنامج الاشتراكي.

(2) حزب الفلاح الاشتراكي: البرنامج الاشتراكي، مطبوع في أربع صفحات من القلم المتوسط: 12/28/1945.
خيانة عظمى لانه يعرقل التهويد الاقتصادي والاصلاح الاجتماعي ويجرح الكرامة الوطنية في الصميم ويدعم دعماً للحرية وصريح الاستقلال ونص على عدم الاعتراف بأي امتيازات لأي دولة أجنبية وعدم السماح للإقاوب بملك الأراضي في مصر وحماية المؤسسات والمنتجات القومية ومناهضة النزاعات الاستبدادية وتمكن كل فرد أو جماعة من التمكن بحرية الرأى كاملاً في حدود الدستور والتصويت تعظيم الرشيدية لمجلس النواب وجعله جميلاً يقبل ومنح المرأة والسياسي يخلو سين الثامن عشرة حق الاقناع وتساوية المرأة بالرجل في جميع الحقوق السياسية وتدعيم الحياة النباتية لل探し الإقتصاد والحرية الفرد أساس التمييز النبائي الصحيحة وتوزيد دعام الجيش وتزويده بأحدث الاعداد وجعل الحمزة العسكرية الإجبارية وملوء ستين سنة لدعم السلام العالمي والمفعول عن نشاط السويس واستناد جهود في القيام بالإصلاحات الداخلية بشأن السلام وأن تكون الصحافة متساوية الرأى العام بجميع اتجاهات عدد من أي تغيير كما نحن على توثيق الروابط بين شعوب الدول الجزء وعدم الاقتصار في ذلك على الحكومات.

أما القسم الثاني من البرنامج فهو القسم الخاص وهو ما يكون أن نسمى (البرنامج الاجتماعي الاقتصادي) وقد نص فيه على أن الدولة مازمة بإصدار التشريعات التي تمكن تحقيق المدادة الاجتماعية وإنصاف الطبقات القوية والتلوث بها بحيث يحترى كل فرد مستوى مناسب للمجتمع والفرقة الاجتماعية يتفق مع آدابه ومصرته كأنها مازمة بإصدار قوانين الاجتياح ضد المنافع والشخصية والعناصر القاية والبطالة وحماية الأسرة وكفاءة الأولاد وضمان التعليم بالجان في جميع مراحل وتقرير الفوارق بين الطبقة بتكريس مرتين كبار الموظفين ورفع مرتبات صناعهم وتحديد حد أقصى للعسكري وتوزيع الأراضي البار على الفلاحين وتدعيم نظام التعاون وتوحيد الزى وتضيق اللاجئات بحكم القضاء على مظاهر البذخ والتفر في الدولة كما ننص على أن كل فرد مازم بالعمل والدولة مازمة بتيينة الفرص لتوسيع العمل
إعادة تشييد القرى والأحياء الوطنية من جديد لتوفير السكن الصحي للمفلاحين والعمال وغيرهم من الطبقة الفقيرة واستضافة المنتشرين لتنظيم علاقاتهم بأصحاب رؤوس الأموال وإنضمامهم وضمان حقوقهم وتحديد أجورهم وساعات عملهم واشراكهم بنشر مبادئ في الأرامل والمساواة في معاملة الأفراد بها كߡا طبقاتهم والقضاء على كل تصرف أساسه العنصري والمحسومية واستناد إلى الفرد والفرد من "الاستقراض التجريبي والرأسمالية التضخمة" مع احترام المساواة الفردية وذلك بشروح الديمقراطية الصحية وبإدارة الدولة لجميع المراقبة العامة وشركتات الرعاية الصحية والمحميات القومية وفرض الضرائب والضرائب الإدارية واستناد رؤوس الأموال للاستثمار في الشباب والجهد الثقافي والثقافي واستخدام الأيدي البالغة وتغيير الصناعات القروية وحماية مستقبلها بتحديد سعر السلع وحماية الصناعة والتجارة والزراعة والتصنيع والتنقيح والاستثمار الاجتماعي في تنشيط السياسة الزراعية والصناعية طبقاً للاستناد الحديثة وتحويل الأيدي العاملة الفاضلة في الزراعة إلى الصناعة وزيادة القوى الإنتاجية بما يؤدي إطراء زيادة السكان ويكمل الاكتفاء الذاتي وتنظيم الاستهلاك.

وختام البرنامج بالآية القرآنية «والذين فاموهم حقاً لعفاؤهم وخيرهم» كدليل مبادئية تبديد أن خطة الحزب في تنفيذ البرنامج هو "السماح الوسائل الديمقراطية المشروعة لإيجاد مرشح في كل دائرة انتخابية من دون أن ينقص فاعلية وراءه لتحقيق مبادئه عن طريق التشريع".

وهو دخل البرنامج الجديد أي تقدير على إيجاد الحزب إذا لم يقم تجديد البرنامج تدويل في القانون الأساسي للمحايد أي أن الحزب قل يعتمد على المثقفين ومن المناصرين الإصلاحيات الصعيدية وظل الفلاحون خارج إطار التنظيم.

ويختلف هذا البرنامج اختلافًا بليغًا عن البرنامج الأول الذي أعلن عند بداية
تأسس الحزب في ديسمبر 1938 وقد تضمن البرنامج الجديد فيها أبرز فيه الحزب خططه السياسي رغم أنه كان قد أعلن عند بداية تأسيسه أنه لا يعترف بال-placeholder في معركة الحياة السياسية ولذلك جاء برنامجه الأول خلواً من الجانب السياسي مشتملاً فقط على خطة لإصلاح المجتمع العربي.

ويسركف الخط السياسي للحزب - كأحد برامجه الجديد - عن تأصل الروح الليبرالية في قادته فهو يحرص على التمسك بالدستور (دستور 1936) بالنظام الملكي بقدر ما يحرص على أن يقرر الاستقلال السياسي بالنظام من المناهج الاقتصادية الأجنبية وإطلاق طاقة الرأسمالية الوطنية وهو ما يعتبر أصدقاء تسير عن مصالح البرجوازية الوطنية في ذلك الحين.

كذلك دعم الحزب صناعة الإصلاحية بالنص على أنه سيستك فسيلة الدستورية لتحقيق مبادئه عن طريق التشريع ولذلك ركز على ضرورة توسيع حقوق المواطنين وتبسيط شروط الترشيح وتوفر مكافحة انتخابات كما يحرص على أن ينص على تقرير الفوارق بين الطبقات بصورة تجعل نشوء الصراع الطبقي رغم نمته على ضرورة وضع حد لأقصى للملكية و"الحد من الاستعمار الممجردة والرأسمالية المضخمة و إدارية الدولة جمع المراكز المساهمة و شركات الاحتكار لحساب الأمة ". وفرض الضرائب التصاعدية إلا أنه لم يعج بتحديد ماليسد

بوضع حد أقصى للملكية فلم يوضح ما إذا كان يقصد الملكية الزراعية أو الملكية يتمحورها الملكي كما لم يعين الحد الأقصى للملكية في نحوه ورغم أن ورغم أنهما بدأ الاقتصاد بالنسبة للمرافقات العامة والشركات الاحتكارية فقد كان ذلك ضرب التحقيق من الناحية العملية في ظل دستور 1936 — الليبرالي وفي ظل المجتمع الذي كان قادماً يوحي بكل تناقضاته.

***

191
وبعد إعلان البرنامج (الاسترليني) للحزب فشطت قيادته في تكوين اللجان والبرامج الجديدة بالإقليم وإعادة نشاط ما كان موجوداً منها من قبل وتعطينا تفاصيل حزب الفلاح صورة تميزها الوضوح عن تلك اللجان والبرامج وليست معظمها أن نقدم حصرًا دقيقًا لنشاط الحزب في الريف من حيث الساع أو عناصرها والفاعلين الاجتماعي للأعضاء ومدى حركتهم بين الفلاحين، ولقدنا محاول معالجة ذلك باستقراء معتبراً عليه من وثائق الحزب.

كانت هناك لجان عديدة للحزب في الوجه البحرى تترك الجانب الأكبر منها في قرى مديرات الفيلقية والمنوفية والقليوبية بالإضافة إلى بعض اللجان المتفرقة في سائر مديرات الوجه البحرى وتكبير من تلك اللجان صاحب نشوة الحزب في 1938 وكانت تقوم أساساً على جهود من أيدوا الحزب وانتموا إليه من أعضاء جمعية نهضة القرى.

أما في الوجه العربي فقد كان مئة فروع متفرقة للحزب في مديراته المختلفة ويبدو أن - ظروف الحرب العالمية الثانية قطعت أسباب العزلة بينها وبين مركز الحزب في القاهرة ولكن لم تجرد إنشاء الحزب وتطوير الحزب البرامج ومن ثم نشوه لنشاطه، أخذ ينمو إلى تأسيس اللجان وتفشي الرؤية في الوجه الذي يسود في ذلك على نشاط أحد دعاياه يدعى عبد يحيى عامي الذي كان يعمل بوظيفة معاون زراعة وكان دائم التنقل - بحكم عمله - بين أسيوط وبنى سويف والفيوم، وقد أقام

(1) كان الأسناذا أحمد كامل قطب الشخصي للحركة لنشاط الحزب السياسي في شئ
المجالات وخاصة في مجال مساحة الحزب في الحركة الوطنية كما سترى.
(2) هذه الوثائق عبارة عن سجل مجددين والفلاح ودفتر المقاطع الصادرة، ودفتر
الاشتراكات ومنفاته الشم والفرعون وجيبها محفوظة لدى الأسنان أحمد كامل قطب المحامي
وقد سمح لنا متسكراً بالأخلاق عليها.
في كل مديرية منها فرعًا للحزب وعندما من اللجنة بالفرع التابعة لكل مديرية
منها، كما قامت فروع أخرى بالبياض وقتنا وقوفص وأبو نجيب فضل جرد ذاتية لأسس
من تلك الجلات كانت للمؤسسات الرئيسية للحزب في القاهرة وانتقلوا إليه وتم مس
بعضهم لدعوته.

أما عدد الأعضاء في كل جلسة من تلك اللجان فقد كان يتراوح بين عشرة
أعضاء وثمانين عضواً، ولم تكن هناك قوائم ثابتة تحدث بعد الأعضاء في كل سنة
المهم إلا ما استنسله من: "سجل المجاهدين والفلاحين" الذي يبين أن عدد
الأعضاء التمثيل إلى الحزب في عام 1939 بلغ 771 عضواً وفي عام 1951 بلغ عدد
هم 424 عضواً.

ومنه يكون الأمر فقد كانت المناصرة ذات الفعلية في جلالة القوى تمثل في
الوظائف والطلبة وبعض الأعيان من يندرجون ضمن أصحاب اللسانيات الورعية
المتوسطة بالإضافة إلى الزارعين من صنادل الملائك أما المروج التي كانت في المدن فكانت
الناصرة الفعلية فيها تمثل في المنتفعين الجبان وبصفة خاصة المهجرين والمغتربين والموقعين
والطلبة وكانت حسب القاعدة عليها الحروب في تأمين الفروع ودعمها، وأضخها
من رحالة كتبته عبد الرازق محيي سكوت. فأعمال الحروب إلى شخص يدعى إسحاق صفار
قوض مركز الأقصى ودعوته فيها إلى تأليف فرع للحزب: "يكون أعضاءه نخبة
الشباب للتفتيت الذي يستمع أن يقوم بها إلى تلبية ضرورة في سبيل تأسيس دولة الأقصى(1)
وإلى جانب هؤلاء اعتمدت فروع العدد على بعض الخزائن وال zarعين وللسكين يتألفون
في培育ه الثاني بعد التمثيل.

لم يتمكن نروف الحزب ولجنته بالقلم على درجة كبيرة من النشاط، ولعل ذلك

(1) مافي الأقصى - علمية قوس: رسالة مؤرخة في 1947/4/19
1947
(132 - التاريخية)
يرجى عزوف العصبات القوية في الريف وخاصة كبار اللالك عن تأييدهم بناءً على دعوة الحزب. قلتي عوضًا عن الفنانين أنهم تنازلوا عن جميع الأحزاب السياسية، ويتبادلون بعضهم بشرة البراءة في الحرب. أبو تيج أن الفنانين هنا جنود نافين على جميع الأحزاب السياسية، ويمتدوا باعتقالهم ولم يتم إلزامهم بالأحزاب. ليس هناك ما يرام من القادة في الوقت. كنتاكي، حزب الفلاح الاجتماعي. كلاً من_stamp عمل حزب في الريف، فقد أدرك خصوم الحزب إلى رؤية الحزب بإيجاد الشروط المطلوبة في دعم الحزب، إذ لا في رجال الحزب بالقيادة أيضًا صعوبة أخرى أمام نشر دعوتهم في الريف. فقد الت duyệt على الحاجة إلى التقدم إلى النسبة الأولى للحزب وهي "حزب الفلاح". كما لا في رجال الحزب بالقيادة أيضًا صعوبة أخرى في نشر الدعوة بسبب ما ورد في رئاسة من الطهارة بإسهامها في الراة بالحشد في الحقوق السياسية لدرجة أن فرع صعب مطلب لكررئيس الحزب (2) بناء النظر في ذلك المبدأ مؤقتًا.

ولكن هذه الصعوبات لم تحصل بين بعض جناب الحزب وبين التمثيل عن مطالب الفلاحين. والانتقاد بحق مشاكلهم، ولكن أعضاء تلك اللجان كانوا يقدرون تلك اللطلب بصفتهم الشخصية، لا الحزية، ولكن أن الدفع لذلك خشية قادة الحزب من الاصطدام بالسلطات، ومن الأمثلة على ذلك جندة الساحية الكبرى، مركز بلغاس، الذي رفض مطالب الفلاحين إلى الديوان الملكي (3) لوضع حد لظلمات عائلة البدراوي عاشور الذين اشتروا معظم زمام القرية الذي كان يملكه بعض الأجانب. وراحت أسرة البدراوي عاشور تنسو الفلاحين سوء المذابح وما يكون عليهم شروط مجتمع.

(1) ملف البراءة - أبو تيج: رسالة من محمد سبق حسين إلى أحمد كامل قطب 9 من 1939/3/12
(2) ملف أسيوط من كالد أحمد رئيس الفرع إلى أحمد كامل قطب في 18/11/1940
(3) ملف بلغاس - جندة الساحية الكبرى: صورة عريضة مطبوعة بدون تاريخ وعلبها للاشارة تفيد إلى أنها ترجع إلى عام 1948

194
للزراعة وناظروا الفلاحين ملكية بيوتهم واستخدموا رجال الإدارة لإغراق بده ما كان يبنيه الفلاحون منها.

على أن لجنة طرف القراموس - شرقية(1) كانت أنْشِطَت للجان في تبيين مطالع الفلاحين إذا أَن تلك القرية كانت تُنْشئ تشتهر الملك فاروق باو كير وليست أُجبر الفلاحين الأرض لإيجار على مقابل تقديم قدر معين من المحصول للتقديس ما كان وسيًا بالأراضي وخصوصًا في السنوات التي تعرض فيها المحصول للخطر نتيجة سوء الأحوال الجوية أو تعرضه للقِلادات الزراعية كما أن الساحة المتجمدة للقُلادين كانت تقدر على أساس الفدان ٢٠ قيراط وليس ٤٠ قيراطًا هذا بالإضافة إلى بعض الإلتزامات المالية الرهيبة كازام الفلاح بتحمل مصاريف الحرسادة وهو الآلات الزراعية بل ومصاريف إدارة التشنيش وضيافة موظفيه ورفع الفلاحون عدة عرائس إلى الحاصلة الملكية طالب برفق تلك النظام ونسائمهم لم يلقوا إجابة شالفة سوى بعض الوعود التي لم تتفادى لذلك ووجهوا إلى الحاصلة الملكية إدارًا على يد محضر (١٧ فبراير ١٩٥١) ضمته مطالبهم وظفوا رفع الجبر عن كواهم وقد عقدهم بسرى عديدين جلسات بين ناظر الحاصلة الملكية وممثل الفلاحين (كأنهم أعضاء لجنة حزب الفلاح بالقرية) تلقوا فيه منامًا وعوَْدًا ببل مشاكلهم وليستوا يترقبون أُخْذُ نتائجِ تلك الوعود وحين أدركوا أن الحاصلة الملكية لن تنتجو حل تلك الشاكلة كل وجهوا إليها إدارًا ثانية (٣٠ أغسطس ١٩٥١) هددوا فيه بإخلاء الأرض والاستفاح على زراعتها بعد انتهاء السنة ما لم تبلغ عنوان الديوان الفيل ونجم بدلاتها عقود بإيجار لقود توقف سائر النظام عن الفلاحين. أي أن الفلاحين هددوا بإضراب عن الزراعه وهو أمر يخرج عن حدود طاقهم لأنهم لم يفكروا في اتفاقيات منظومة كتفاوات العمال تنظم الإضراب وتقدم المعونات المالية (٤) وإليها ينتهي مؤسس الحزب الأستاذ أحمد كمال قطب المعاي.
لمضرين طوال فترة الإضراب ولأن ما طبع عليه الفلاح الصري من ارتباط بالأرض
يجلب تركيز أفرادهم بشكل جماعي أمرًا مستبعدًا. على أن التهديد بالإفراط في الزراعة
في حد ذاته ظاهرة جدية بالاهتمام لدلالتها. على مدى أعضاء لجنة حزب الفلاح
اللهجة على توحيد معرفة الفلاحين حول قرار خطير كهذا ولكن تقييم هذا القرار
مؤسساتенаواعتراف الخصائص الفلاحية الإبلية الفلاحين الأثنين الزراعية وأدوات الزراعة
وعدم محاولة مصارعة ضغط موظفي الفلاحين نظام الإيجار - وهو أساس النزاع -
فقد يعذر ما كان عليه.
ومن الفلاحين الابناء التي كان يبني منها الفلاحون أخذت تزداد تفاقماً كما
أن سحب الفلاحين على مصلحة القطاع بلغ ذروته في تلك الفترة بيئة في انتقادات
الفلاحين في تنفيذ الأوامر المقررة. في اليوم ومؤامرة عائلة البدارو في فواب وانتهار
قادة الحزب تلك الظروف فأخذوا يوشكون الفرأ ويكونون على عقد «مؤتمر الفلاحين»
ودعو يوم 16 سبتمبر 1961. لمشداً مؤخراً وانتهار حديثة الأرقاية مكانته له وكان
من الفرار أن يدور البحث حول الطلبة الآتية (1) :
1- تختصيص إيجارات الأطيان المحصول (الإيجار الميي) بنسبة 40% وتحديد
الإيجارات وإلغاء المحصول.
2- عدم إخلاء المستأجر من الأطيان ما دام مدفوعاً للإيجار.
3- رفع أجرة الفلاح «العامل الزراعي» إلى 80 قرشًا يومًا كحد أدنى .
4- الشكرفي من سوء توزيع ماء الري ومن الدودة مما أنف الزراعة .
5- تزويج سكرية الحليزة إلى ستة شباب وختصيص سعر السكاة وتسريع .

(1) نذير مطبوع بينوان 5 طالب الفلاحين في شكلي خطاب موجه إلى عم الرفي.
كدعاء للمؤسس.
196
6 - توزيع الدقة على الفلاحين بنصف الثمن المحدد للأشغال، مع تحسين الهاتف المبكر للمثلثات.

7 - عدم تحصيل الأموال الأميرية من منصات المالك لدالة خمسة أدنى وجعلها تعاعدية فيما زال ذلك خاصية جيدة.

8 - تحديد الملكية الزراعية بحيث لا تقل عن نفاذ لكل مواطن للإستعمال الشخصي للأسرة ولا تزيد عن خمسين نفاداً.

9 - الشروط المعمول بها في الشروطات الصحية العامة كتوفر مياه الشرب الصالحة والمساكن الصحية والفنان البيئي... الخ.

10 - الانتخابات الصارمة على الاعتداءات والمذموم التي وقعت أخيراً على الفلاحين.

في حوادث كفصر نجم وبوس...

ولكن الحكومة حالي دون عقد المؤثر بمنع عدة حزب الفلاح من استكمال الموظف بالتدريب وانتقال رئيس الحزب. مما يفت النظر في الطالب الذي كان من القرور عرضها على المؤثر ابتذالاً على بدأ تعديل الملكية الزراعية بمسمى نفاداً وهو خطوة تقدمية في مفهوم الحزب لتحذير الملكية الذي أعلن فيه عام 1942 م. قد لم يبدأ تعديل وقد تدعم هذا اليد في البرنامج الذي قدمه الحزب إلى وزارة الداخلية في ديسمبر 1952 بعد صدور القرار الخاص بالمنظمي الأحزاب السياسية.

فقد قرر عليه تعديل الملكية الزراعية بمسمى نفاداً وبيانة تأميم قناة السويس وتوسع في تأمين أدوات الإنتاج مع إحترام الملكية الفردية.

(1) من ذلك التقارير عن ضرورة تقديم الهياكل السياسية لطلبات التمدد إلى وزارة الداخلية ممثلاً بها نسخة من برامجها على أن يوضح بها مصادر تمويلها. وذلك حتى يسمح لها بزوال تراكي.
وقد قررنا أن إنجاز الحزب إلى الأخذ بعملياً القضاء على سيطرة رأس المال.
في – استناداته سواء في الزراعة أو الصناعة يبنى إدراة كضربة الأخذ بالحافز الإشتراكي كعلاج لماشية المجتمع المصري وهي النتيجة التي وصل إليها الحزب بعد أربعة عشر عاماً من تأسيسه.
ولما كانت وسيلة الحوار لتحقيق أغراضه التضامنية_bp_النضال البرلماني من استدامة تشريعات تؤدي إلى تحقيق التنوير النفوذ التدريبياً: فقد حرص الحزب على خوض غمار المارك الإشتراكية سياً للكسب مقاعد داخل مجلس النواب وكانت انتخابات مارس 1944 - التي أجريت حكومة الوفد في ظل الأحكام المرسية وظروف الحرب - هي أولى المارك الإشتراكية التي ساهم فيها الحزب بنسب فرقة عدد من قادته غير أن أحداً من مرشحه لم ينجح في تلك الانتخابات.
و حين أُلقت حكومة الوفد (أكتوبر 1944) وهكذا أحمد ماهر إشا وزارة ائتلافية من السدين والأحرار الديموقراطيين والحزب الوطني: أُدخت تلك الوزارة على حل مجلس النواب الوفدي وإجراء انتخابات جديدة في يناير 1945 واتقنت الأحزاب المشتركة في الحكم على تعزيم الدوائر الانتخابية فيما بينها وقطع الوفد تلك الانتخابات. (1)

ووسط هذه الظروف قرر حزب الفلاح أن يخوض تلك المركزية الانتخابية ورأى أن يكون ضمي مرشحه أحد الفلاحين من صناد đảo المالك ووقع الاختيار على الشيخ عبد اللطيف يوسف سلامة عضو لجنة الحزب: وقرر بنص نصوص مركز طوخ قليبية فرشحة عن دائرة جزيرة الاعجام التي تقع بها بلدها. وأعلن الحزب أن قد تم اتخاذ

(1) محمد رضوان عبد القادر: أقدم على الطريق دار السكان العربي القاهرية 1967 ص 215 وما بعدها. 198
من ترشيح فلاح أن يُكون رمزاً للفلاحين في مجلس النواب بعد أن تدف صبه في رجاء الخير من الآخرين (1). لذلك لقي حملة الاستفتاء التي قادها أعضاء الحزب بطروحات قوية لجعل تأمين الترشيح من الإهالي (رقدربه 150 جنيه) نجاحاً كبيراً.

وأقبل الفلاحون على تأييد هذا الرشح والمظاهرة له مما دفع خصومه إلى ث المظاهرة ضد. وارتُكزت تلك المظاهرة على أساس أن الرشح الفلاح ليس من الكنفدي والمركز الاجتهادي، ما يؤهله لتنشئ الدائرة كمرشح آخر من البكوات والباشوات، وأن المرشح الصديق الذي سيستنجد أن الحكومة تسانده وأن من ينتخب غيره سيكون حساباً عسيراً هذا بالإضافة إلى مساندة الدعاية والمصد للمرشحين الآخرين. خاصة مرشح الحزب التي كان لهذه الدعاية أثرها على الناخبين مما جعل أعضاء لجنة الحزب يطلعون من قيادة الحزب في اجتماع عقده بالفاهرة (22 ديسمبر 1944) أن تؤيد وحيدة من أعضاء مجلس الإدارة كل يوم بالتعاون لتشويه الدعاية للرشح الحزب ووافق على ذلك غير أن أحداً منهم لم يتخذ ذلك القرار مما جعل المرشح نفسه يتعرض بدعاية صعوبة ويحتضن شمل الحكومة فينصرف عن رجال الحزب الذين أيدوه (2). ومنها كان إحساس قادة الحزب بتصنيم الحكومة على اتجاه مجهولي.

(1) ملف الانتخابات رسالة من أحمد كامل قطب إلى رئيس حزب الأهوام 1/12/1944.
(2) المرجح السابق تقرير من إبراهيم فيض عضو لجنة طواف عن دائرة جزيرة الأعماج الانتخابات بدون تاريخ.
(3) المصدر السابق سورة للبيان تقع في أربعة صفحات (حجم الدولوش-كتاب) بدون تاريخ.

199
مرشحيه وهو الذي دفعهم إلى التخلي عن مرشحهم في اللحظة الحاسمة وإن كنا نعتقد أنه كان يستغلهم أن يستنفدوا تلك للحركة التقدمية لخلق حالة لنتهي الحزب على أقل تقدير - لو خاضوا تلك للحركة حتى النهاية.

وقد أسفرت تلك الانتخابات عن سقوط جميع مرشحي الحزب في الدوائر الأخرى بما فيه رئيسي الحزب نفسه، ولكن هذه النتائج لم تكن قادة الحزب عن الاشتراك في المرة الانتخابات التالية.

فإن الحسم سيأتي بإذن وزارة التضامن (بويروه 1941) وأصبح من أمر
أن تجرى تلك وزارة الإخوانية إلى توفير الكفاءة - وهيئة الأحزاب التي
منك مشتركة في الحكم - أينما تأتي في مخلص مرشحي الأحزاب الثلاثة المؤقتة
(الوفد - الأحرار الديموقراطيون - الشبهيون) أصدر حزب العلاج الاشتراك
ب بيانا يسجلك فيه اعتراضه على تقسم الدوائر بين الأحزاب المشتركة في اليمين وطالب
رئيسي الوزراء أن يخص الأحزاب التي لم تشارك في الوزارة من بين تلك الدوائر
كما طالب تأليف جهة من الأحزاب غير المشتركة في الوزارة لممارسة قرار الوزارة
الخاص بإعادة تقسم الدوائر الانتخابية ونادي بضرورة قيام وزارة محايدة لتقوم
بإجراء الانتخابات (1).

تم حدث أن استقالت وزارة الإخوانية وأعاد حسين سري باشا تشكيل وزارة
وزارة محايدة من جديد ولم يكن ذلك استجابة لرغبة الأحزاب الشبهية التي عارضت
وزارة الاتحاد بقدر ما كان استجابة من القصر للأحزاب الذين رأوا أن يدخلوا

(1) أحمد حسين هيكل: مذكرات في السياسة المصرية: م 2 القاهرة 1949
ص 349
200
في مفاوضات حول القضية الوطنية مع وزارة وفدية بعدما فشلت المفاوضات بينهم وبين الوزارات المتصلة من الأحزاب الأخرى (1).

وقد أجرت الوزارة المحاددة الانتخابات (ديسمبر 1949) وخاص حزبificio الاسترالي كما تجرعها فرشاح أحمى كامل قطب نفسه عن دائرة أبى كير شرقية وقد حرص في منشوراته الانتخابية على أن لا يستخدم عبارة الاسترالي. فقد قدم نفسه لناخبيه على أنه مرشح حزب الفلاح ولم يشأ أن يعرض البرنامج الاقتصادي للحزب. وأكمل بالتركيز على مبلده من جهود في القضية الوطنية. ويبدو أنه كان يحاول الاستفادة من دروس المركز الانتخابية السابقة، كما شأ أن يثير مواجهة قائمة اللجان في دائرة الانتخابات. ورغم ذلك فقد جاءت نتيجة الانتخابات ضعيفة لأعمال الحزب ولم يتمكن رئيسه في الفوز بمقعد له في البرلمان.

ولكن فشل الحزب في تحقيق أحلامه في الوصول إلى مقاعد البرلمان. يرجع إلى عدم استعداده إلى تصنيع أي خيبة في الوصول إلى مقاعد البرلمان. يرجع إلى عدم مصلحة التي كنتم تخيم في سير المركز الانتخابية وتوجها لصالحها. وقد رجح عدم انتشار الوعي بين محفوظ الفلاحين الذين كانوا لا ينتمون فكاكان من سطوة أحمد القري وأعيانهم الذين كانوا يوجهون أصولهم لصالحة من يشاونون. هذا بالإضافة إلى تدخل السلطات الإدارية لتنفيض الانتخابات تلك الآفة الخطيرة التي عانت منها الحياة السياسية في مصر منذ ذلك القص على البعث بالدستور.

(1) محمد حسن هكيل: مذكرات في السياسة المصرية: ج2 القاهرة 1963 ص 349 201.
وكان حزب الفلاح - شأنه في ذلك شأن سائر الأحزاب الصغرى - يحتاج إلى أن يلتمس عضداً بين الهيئات السياسية الأخرى. ومن هذا المنطلق قامت مبادرة الحزب إلى إعلان تأييده (1) لملا ماهر باشا واستجبته دعوته التي وجهها في 1940 إلى الأحزاب والهيئات السياسية والسياسيين المتقلين في شكل جهة وطنية تعمل اسم "جهة مصر" تلف حول برنامج سياسى إصلاحى محدد.

وتراجع صلة حزب الفلاح فعلماً ماهر إلى عام 1939 فقط بصداقته بين أحمد كامل قطب وعلي ماهر منذ حادث إضراب أحمد كامل قطب عن الظلم. وحين تولى علي ماهر رئاسة الوزراء (18 أغسطس 1939 - 27 يونيو 1940) اعتمد علي ماهر رئاسة الدولة التي نظمتها جماعة مصر الفتية. كما اعتمد على تأييد قدرシュيب الذي شكها حزب الفلاح في ربيع 1940 لتولى السياحة في الريف والعمل على حشد الجماهير حول الوزارة.

و حين اعتقل علي ماهر في 1942 كان حزب الفلاح في مقدمة الأحزاب السياسية التي طالب بالإيراد عنه ولكن لم يكن من التزيل أن يسارع الحزب بالانضمام إلى "جهة مصر" عندما أعلن علي ماهر تأسيسها.

و نصب قادة حزب الفلاح أقسام دعاة للجهة فكتبوا إلى جنرال الحزب، ورفعت في الريف بشر الدعوة بعد صفوف الفلاحين لتأييد الجهة. كما اتهم رئيس الحزب بشر الدعاية للجهة وسط زملائه المحامين شقة خاصة لمحاولة تجنيدهم كدعاة للجهة. وقد استمر حزب الفلاح في عضويته لجهة حتى 1914. كذلك اشترى حزب الفلاح في تحالف مع حزب العلم المصرى والحزب النسائى.

(1) ملف جهة مصر: من أحمد كامل قطب إلى علي ماهر باشا في 10/11/1940/1945.
الوطني (1) ، عقد في 31 مارس 1946 وأعلن المتحالفون أن عرضهم من ذلك
 ضرب المثل للحوار المنزوعة في ضرورة توحيد الصفوف من أجل تحقيق المدالة
 الاجتماعية والقضاء في «الجوع والجهل والمرض» في شعب وادي النيل والشمل على
 تحقيق الجلاء السياسي والاقتصادي والعرقي عن البلاد (2) .

ثم ملأث أن انفرط عقد التعاون بعد فترة وجيزة من إبرامه، فقد دب النزاع
 بين رئاسة الحزب النسائي وسكرتيره حول من تولى السلك باسم الحزب ورئيسة
 الجلسة المشتركة حين تحل دورة الحزب النسائي في الرئاسة وادى هذا النزاع إلى
 انسحاب الحزب النسائي من التحالف (مايو 1947) (3) وبه حزب الفلاح
 الاشتراکي الذي ايد فريقاً من العمال انشقوا عن حزب الفلاح المصري وكونوا حزباً
 مستقلين جنباً إلى جنب، وبتأييد حزب الفلاح لمؤلء المشتقات انتهى ذلك التحالف
 الذي لم ينجح إلا في ضرب المثل باستحالة توحيد صفوف الأحزاب السياسية المصرية
 حول برنامج معين لفترة طويلة من الزمن.

بالإضافة إلى ذلك، وثق حزب الفلاح الاشتراکي علاقاته مع حزب مصر الأفتيح.

(1) تأسس حزب الفلاح المصري في 1931 تم مؤقتاً، نشاطاً بعد أسبوعين من تأسسه.

(2) ونان اللحزمة، بيان مطبوع يتناول بيان هيئة تحالف حزب الفلاح المصري وحزب
 الفلاح المصري والحزب النسائي.

(3) منزلة حسن، المرج السابق، ص 32.
واجهة الأحزاب الإسلامية، فكان قادة تلك الحركات يتشاركون في الزيارات والتشاور حول المناخ السياسي في الأماكن الهامة ويشاركون في احتفالات بعضهم البعض. ومن ثم فإن حزب الفلاح الاشتراكي كان مرتبطة بهيئة عرفت باتفاقياتها الحالية.

ومنذ 1947، أخذ حزب الفلاح يوظف صلاة البكاء في الكنيسة الوفدية والإ㎏ر الصري، وأن كل علاقاته بالأخرى ينطلقها الفتور وخاصة خلال المعارك الانتخابية وأثناء وجود الوفود في الحكم.

* * *

وتعددت مواقف حزب الفلاح الاشتراكي بالنسبة للقضية الوطنية، فاشترك في الحركة التي قامت على انتهاء الحرب اليابانية أثناء المطالبة بإعادة النظر في العلاقات بين مصر وبريطانيا، فقد مذكّرة في 19 سبتمبر سنة 1945 إلى السفير البريطاني أشار فيها إلى ما يُشار إلى نصر من_tweetيات وما قدمته من مساعدات لحل فشلة من أجل تحقيق النصر في الحرب مطالبًا بضرورة صدور تصريح رسمي من بريطانيا يحدد فيه موعد الإجلاء وموعد بدء التفاوضات لارسال العلاقات بين الدولتين على أسس جديدة. وقد تمّت ذلك مرة أخرى بهذا المبلغ للمقاطعة البريطانية في ذكرى عيد الجهاد (13 نوفمبر سنة 1945).

والنزم الحزب جانب الصمت بالنسبة لتنازلات القضية الوطنيّة التي كانت ذلك التاريخ، ولم تمّت موقفه في مفاوضات صدق - يفن (1947) ويمكن إرجاع

(1) ملف الاحتلال بعمر سبع سنوات على تأسيس الحزب، خطبة أحمد كامل فطب.

1941/12/18

204
ذلك إلى ارتباطه بجبهة مصر التي كانت تؤيد حكومة إسماعيل صدقي وتوافق على خططها السياسية.

وبهنا استأنف التقارير المفاوضات مع الإنجليز في عام 1947 وأصبح واضحًا أن تلك المفاوضات تسير في طريق مسدود وظهر أنباء برئي عضو القضاء على مجلس الأمن، بما حرب الفلاح ينشط للعمل في هذا المجال. سار الفيل إلى السودان في مايو 1947 في محاولة للتوفيق بين الأحزاب السودانية التي تدعو للوحدة مع مصر ورغم ذلك تدعو إلى استقلال السودان، وهذا يعكس الاعتدالات والمخاطر التي تواجهها إلى وحدة وادي النيل فيدر الخلافات، ولكن السلطات الإنجليزية في السودان أعلنت القبض عليه وقدمته للمحاكمة ثم قامت بإبعاده عن السودان.

ومنذ عدة قطط من السودان كان قد تؤثر عرض القضاة الوطنية على الأمم المتحدة، فأعلن الحزب عن قح باب الاكتتاب بلمحة قسط سفر قطب إلى أمريكا للدعاة للقضية الوطنية أثناء عرضها على مجلس الأمن، سار الفيل في أغسطس، كما سار في نفس الوقت مصطفى مؤمن، ممثل للإخوان المسلمين، وأحمد حسنين ممثلًا لحزب مصر الفاتنة لنفس الفطر.

وتل تؤثر الأسلوب الدفاعي الذي اتباهه مثل حزب الفلاح ومثل الإخوان المسلمين فيها أثاره من صخب ونشاط ونشاط للملحقات الوطنية الصومالية، أثناء انعقاد المجلس—with شرفة النازحية بالبحثية والمطالبة بهيئة وادي النيل. هو جبريل إبراهيم بخط الأعضاء وأدى إلى إخراج وفد الصغرى الذي كان يرأسه رئيس الوزراء (نجمه في القرى) حتى أن الأخير تجارب مع أحمد قطب في دعوات الجميش وتبادلاً معه الكتابة على مرآة من ورودة الأحذاء. تم أدى إلى استياء رجال الأمم المتحدة أقصى حيث حتى أن سهولان مساعد السكرتير العام قال لها أننا نتشرن تصرف...
الأطفال ولا تسكنان شيئاً بفيد القضية» (1).

كما وقع أحمد كمال قطب على مندوب الصحافة وأعضاء النوقف نص المذكرة التي قدمها رئيس مجلس الأمن، الذي طالب فيها بإجبار الأنيجيز على وادي النيل. وعندما يكون المصري سوف يعمل على تهديد السلام العالمي في ما إذا لم يتم بهذا رغبته في الحرية والاستقلال ووحدة أرضي وادي النيل (2).

ونظم قطبه مظاهرة بالاشتراك مع مصطفى مؤمن (8 أغسطس) ضمن بعض العمال الأمريكيين المطلعين وبعض العرب. وحاول المتظاهرون اقتحام مقر مجلس الأمن، مطالبين بإسقاط الاستعمار، مطالبين بإجبار الأنيجيز (الناديين الجدد) عن مصر والسودان (3).

كذلك نظم قطب ومؤمن مظاهرة داخل إحدى دور السينما بيروك ضد فيلم دعاية عن السودان يحكم وجهة النظر البريطانية، فخطبا في المترو واتبعوا منشوراً موزعاً رداً على ماجاء في الفيلم (4).

لقد حققت الطريقة التي اتبعتها حزب الفلاح للدفاع للقضايا الوطنية لفت الأنظار إلى وضحه لا إلى القضية الوطنية. وان كانت قد أثارت اهتمام بعض الصحف الأمريكية فذلك لأنها المرة الأولى التي يحدث فيها مقاطعة أثناء اتحاد جلسات مجلس الأمن.


(1) نص المذكرة باللغة الإنجليزية بتاريخ 2/8/1947.
(2) الأفراد 19/8/1947.
(3) مصطفى مؤمن - صوت مصر. دار الكتب العربي. القاهرة 1951، ص 324 - 326.
(4) 206
ومهما يكن الأمر فقد استقر رأى مجلس الأمن على إبقاء القضية معلقة ودورة الطرفين المعنيين إلى إعادة فتح باب المناورات بينهما. ومع بقاء القضية معلقة أمام المجلس يعد النظر فيها في حالة طلب أحد الطرفين.

على أن النتيجة التي انتهت إليها التحري عرض القضية على مجلس الأمن جماجم حزب الفلاح بعد النظر في الأساليب التي اتبعتها مصر في المطالبة بجلاء القوات البريطانية عن أراضيها فرأى أن سبب ما متى به البلاد من فعل يرجع إلى اعتدالها على الدول الاستعمارية وحدها، فإذا إذا جرت الامتناع بالدول الاشتراكية.

ومن هذا النطق قدم قطب مذكرة(1) إلى السفارة السوفيتية بالقاهرة في 20 فبراير سنة 1948 طالباً السماح له بالسفر إلى الاتحاد السوفيتي لدراسة أساليب الحياة الاجتماعية هناك لمدة ثلاثة أشهر. وكان قد سبق ذلك بإعلان اعتزازه السفر إلى الاتحاد السوفيتي للسماح في توقيع العلاقات بين مصر وروسيا سياسياً وتجاريًا لضمان التخلي عن الارتباط بسيلة الاستعمار، وأن مصر لو أنها إلى الدول الاشتراكية فلا بد أن تعني بقيمة الشعب المرية وبدون يتعثر أم الامتناع للخطر.

ورغم أنه كان من المشكوك فيه أن تؤدى هذه الفكرة إلى نتيجة إيجابية فإذا سافر قطب إلى روسيا، فإن الحكومة سارعت بإصدار أمر يقضي بتنصه من مديرية البلاد إلى أي جهة من الجهات، ولتسكر الحزب في معاودة الاتصال بالسوفيت مرة أخرى.

(1) وثائق الحزب: نص الذكرى باللغة الإنجليزية. وقد تضمنت الذكرى معلومات عن الأتاه السياسي وأيضاً تاريخية عنه وزعمت الذكرى أن الحزب نروم ولثمان في ألف قرية مصرية وهي تشكل 95% من القرى المصرية.
وبيني قامت حكومة السودان بإنشاء جمعية شرعية بالسودان، وتصدرت المظاهرة التي قامت بالاحتجاج على هذا العمل واحتجت أعضاء مؤتمر الخريجين العام بالسودان. أرسل إسماعيل الأزهرى، رئيس المؤتمر، برقية احتجاج إلى جميع الأحزاب السياسية في مصر يصف فيها الوقف في السودان ويطالب كلا من تلك الأحزاب بالقيام بعمل إيجابي لإنهاء ما يواجهه الوحدويون من إرهاق.

وأجابت حزب الفلاح الاشتراكي لهذا النداء. فشكل وفدًا من أربعة من أعضاء مجلس إدارته توجهوا إلى دار السفارة البريطانية بالقاهرة وقدموا احتجاجًا على ما تقوم به السلطات البريطانية في السودان، علمًا بأعتلاج دار السفارة حتى نجاح طلباتهم، وقد اجتذب هم جهد حملات رجال السفارة لإقلاعهم. بمدارشتها استدعى السفارة البوليس المصري لإجراءهم عن السفارة وأجرت التحقيق ثم أطلقت سراحهم.

على أن قيام ثورة 23 يوليو 1952 بادر حزب الفلاح الاشتراكي بتأييدها وقدمت مذكرة إلى اللواء محمد نجيب (في أول منتصفه) جنحزة فإنها رجل الثورة من الأعضاء في السياسة الاستبدادية التي لا تنظر إلى حركة الشباب بين الانتهاج كما حذرتهم من السياسة الخجولة الروحية التي مكنت الاستعمار والطاغية من البلاد.

وفاتي المهرى، بيان مطبوع عن حادات السفارة، مرقده باسم المذكرة التي قدمت إلى السفارة في 29/6/1948.

(2) الأهرام 2/8/1952.
وفي اليوم التالي قدم الحزب مذكرة إلى علي ماهر رئيس الوزراء عرض فيها للطالب الآلية (1) :

(1) وضع دستور جديد للبلاد عن طريق تأليف جمعية وطنية قاسية من جميع عناصر الأمة وطواباتها.
(2) حل جميع الأحزاب السياسية وإعادة تأسيسها من جديد على أسس وبرامج واضحة.
(3) استمرار الحكم العسكري حتى يتم وضع البستور.
(4) الابتعاد بالقيام بالإصلاحات الاقتصادية المطلة بتحديد الملكية وتحقيق الإيجارات وترويج الفوارق بين الطبقات والقضايا على استياء الرأسمالية والإستقرارية ورفع مستوى المعيشة للطبقات الفقيرة وتوفير المساكن الشمية.
(5) تحقيق المطالب الوطنية بأن تقوم العلاقات بيننا وبين بريطانيا على أسس القواعد الدولية العامة وفي حدود ميثاق الأمم المتحدة.

كذلك توجه وقفية من أعضاء الحزب (13 أغسطس) إلى قيادة الجيش وقدم مذكرة طالب فيها بتحديد الملكية الزراعية بمساحات فردية وتعاميم مازيد على هذا القدر والحفاظ على الإيجارات الزراعية بنسبة 40% وإلغاء الإيجار البيني وعدم إخلاء المستأجرين البدناء (6).

---

(1) وثائق الحزب على المذكرة.
(2) الأهرام 13/8/1952.
(3) الأهرام نس. 14- التاريخية.

209
 Sands صدر بيان رئيس الوزراء الخاص بالمباحثات التي دارت بين الحكومة وكبار الملك بشأن تكليف الملكة الوراثية. أصدر حزب الفلاح بيانه أعلن فيه ضرورة تعديل الملكة بشكل يحسن فدائهم بالتروية عن طريق تشكيل جميات تعاونية أو مزارع جماعية لإدارتها على أساس اشتراكي على أن تكون الأرض ملكا للمملكة، مع ضرورة إصدار قانون تحديد الحد الأقصى لإيجار الأراضي الوراثية.

وبلغنا أن موقف الحزب من الثورة كان موقف التأييد للطلق. وأن الأفكار التي طرحها للجلالة الراشدة كانت أفكاراً تقدمية. وإن كان أخذ اتخاذ رجال الحزب موقف الناصحين الأمينين لرجال الثورة وطلهم في الأحزاب السياسية الأخرى - رغم ما ضعموا به من الخطر على كسب ود جميع الأحزاب قبل الثورة - يتعلق بهما في أن الدافع وراء هذا الموقف من جانب رجال حزب الفلاح هو ما كانوا يأملون فيه من إتاحة الفرصة لهم - في ظل المهم الجديد - لتوسع نشاطهم السياسي على حساب الأحزاب الأخرى.

لقد كان حزب الفلاح الاشتراكي يمثل أفكار فريق من الثقافين - الذين ينتمون إلى الإبراهيمية الصنيرة - الذين يدعون إلى الترويج لدعوة إصلاحية هدفها تحقيق «المشاكل الاجتماعي» لجاهز الفلاحين دون استخدام النظام الاجتماعي الذي كان قائما وقائلا. ثم اقتسم آفاق رجال الحزب إلى الحد الذي جعلهم يؤمنون بالحل الاشتراكي كحل لتناقضات المجتمع.

---

(1) الرجم السابق 6/9/1952.
المصري من منطلق راديكالي وليس من منطلق ماركسي. ولعل ذلك يفسر عدم اهتمام الحزب بتنظيم الفلاحين للقيام بنضال جماعي لتحقيق مطالبهم الاقتصادية. وحرص رجال الحزب على عدم الاستخدام بالسلطة ومهادنة الأحزاب الأخرى في الوقت الذي قامت فيه صلاة قوية بينهم وبين شخصيات وأحزاب عرفت بمثوباتها الفعالة. ورغم ذلك فقد ظل الحزب ملتزماً خطه الأساسي من حركة إصلاح اجتماعي.
المصادر

* وثائق الحرب، وهي عبارة عن مجموعة أوراق وسجلات تحتوي بها الأسئلة
  أحمد كامل قطب المحاس

* أحمد حسين، أزهار، قصة مصر في الثلاثينيات، دار الفيلم القاهرة 1962

* رؤوف عباس، الحركة المالية في مصر 1899-1964 دار السكان العربي
  القاهرة 1968

* محمد حسين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية، ج 3 القاهرة 1963

* محمد زكي عبد القادر، أقدام على الطريق دار السكان العربي، القاهرة
  1967

* مصطفى مؤمن، صوت مصر، دار السكان العربي، القاهرة 1961

* منيرة حسني، أيام في الميجات النسائية، القاهرة 1955

* الهلال، أكتوبر 1944

* المصور، أكتوبر 1949

* الامام، يناير 1949

* التضامن، 1948

* مصر، 1952

* الأهرام، 1959

The Newyork Herald Tribune August 1947.